في العالم أمكنة لكل الأشخاص والأفكار

كيف تربح نقاشاً مع شخص يخالفك الرأي ؟

اختلاف الآراء والمصالح ليس بالضرورة شيئاً سلبياً، بل قد يكون الاختلاف الصحي سبباً في نجاحنا بطرق لم نتوقعها قط.

لذا لا داعي لتجنب الجدل والنقاش حسبما تقول المؤلفة تيماندرا هاركنيس في كتابها "كيف تخالف الرأي: دليل المبتدئين لإجراء نقاش أفضل"، والمهم أن تسأل نفسك إن كنت قادراً على النقاش بطريقة بنّاءة أم لا.

ويبحث كتاب هاركنيس في كيفية إدارة تضارب المصالح والرؤى الأخلاقية والجدل حول الحقائق، وحتى الاختلاف العادي للآراء حول فيلم أو ماشابه.

وهذه بعض النصائح من الخبراء للتوصل إلى أفضل النتائج في النقاش:

1-الإصغاء للآخر:

غالباً ما يتملكنا الحماس للدفاع عن آرائنا بشراسة ونرفض الاستماع إلي الرأي الآخر، لكن لا يجب تجاهل حديث الشخص الذي تجادله. تقول كلير فوكس، مديرة "أكاديمية الأفكار" في لندن: "هناك افتراض مسبق أن الطرف الآخر في النقاش مخطئ ويجب إلغاؤه، بل ويجب ألا ندخل معه في حديث". لكن في كل جدل هناك طرفان على الأقل، وبالاستماع إلى الآخر فإنك تكتسب معرفة ودراية وتصقل رأيك وتحسنه. ولدى فوكس إيمان كبير بقوة الجدل بحيث أصبحت واحدة من رواد مسابقة النقاش "ديبيتينغ ماترز"، ودعت مدارس في كافة أنحاء بريطانيا للمشاركة. وبعد ما حققته المسابقة من نجاح، ألحقت مسابقة بنفس الاسم في الهند.

2- محاولة التعاطف:

ليس من المهم أن تستمع فقط للآخر، عليك الإصغاء فعلاً لما يقوله. كريس دو ميير، عالم الأعصاب في جامعة "كينغ كوليج" في لندن، يقول: "عادة ما يأخذ الناس موقعاً ويغرقون أنفسهم فيه" بحيث تنتهي المناقشة "بتحدٍ وعراك".

في حين يمكن تجنب هذ الموقف بسهولة من خلال إظهار التعاطف حسبما تقول كلير فوكس: "علينا البدء من نقطة التشابه بيننا وبين الأشخاص الذين يختلفون معنا في الرأي. يجب التفكير من منظورهم، ومن يعلم، قد تغير رأيك عندما تفعل ذلك".

3- إعادة ما قاله الآخر:

يقول كريس دو ميير: "غالباً ما يحصل تصعيد للجدال بسبب سوء تفاهم"، لكن هنالك طريقة ذكية لتجنب ذلك "سيساعدك أن تردد ما قاله الآخر للتأكد مما كان يقوله، حتى يقول لك:(نعم هذا ما قصدتُ بالضبط)، هذا النوع من إعادة الفكرة بين الطرفين يجنب أطراف النقاش أي سوء تفاهم".

4- تحديد نقاط الخلاف منذ البداية:

الخلاف ما بين الجيران حول الحدود الفاصلة سواء كانت امتداداً لبناء أو وجود شجرة بين المنزلين يمكن أن يكون مريراً وطويلاً.

نقطة خلاف

تقول ليز ستوكو، وهي أستاذة جامعية في التفاعل الاجتماعي في جامعة لاوبورو في المملكة المتحدة: "حدد نقطة الخلاف باكراً". وتضيف ستوكو أن أفضل طريقة هي التصرف منذ البداية قبل الإغراق بوجهات النظر، كما يساعد الرد بطريقة بشوشة ولبقة دائماً في مواجهة الجار "لإن ذلك يخفف الاحتقان ويُنشئ مساراً مختلفاً لأي جدل محتمل".

5- التفكير ملياً بما توافق عليه:

قد تكون هذه الفكرة مستغربة، لكن لتخوض جدلاً ناجحاً، عليك أن تجد أسساً مشتركة للجدال. وحسب كلير تشامبيرس، محاضرة في الفلسفة السياسية في كلية جيسس كامبريدج: "إذا كنا لا نتفق على القيم الأساسية، فلا يمكننا الخوض في نقاش.

إمضاء الوقت في العمل على المبادئ التي تشترك بها مع طرف النقاش الآخر ستؤتي نفعها، "كلما كنت محدداً في نقاط خلافك وتشابهك مع الآخر، كلما نتج نقاش أفضل".

قد تختلفان على نوع الجبنة التي تريدان شرائها، لكن إذا لم يكن الأساس أن الطرفين راغبان في الجبن، لن تصلا إلى نتيجة".

6- تجنب الاعتماد على ما هو أسهل لك:

أمي غالو خبيرة في ديناميكيات بيئة العمل، وتساعد زملاء العمل على تحقيق نقاشات بنّاءة، وتحثهم على "الخوض في مساحات تجعلهم غير مرتاحين عادة" لأن "هذه المساحات هي التي قد تساعد في تغيير منظورك للأمور وتجعل الناس أكثر انفتاحاً على تقبل أفكار جديدة". وهذا يساعد على تحفيز الإبداع من خلال رؤية الأشياء بطريقة مختلفة.

7- عدم شخصنة النقاش:

الجدل لا يعني أن تكون فظاً، بل لا بد من تجنب الإهانات الشخصية لإجراء نقاش بنّاء. وقد أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي كل أنواع التمييز وسوء المعاملة والهجمات مجهولة الهوية، لكن ليس لهذا مكان في حالة النقاش والجدل.

جدل علمي

ويقول جوناثان روتش، الحاصل على زمالة في معهد بروكينغز في واشنطن، إنه يمكننا تعلم عدة أشياء من جدل علمي متحرر. بكل بساطة: "هدفك المناقشة وليس الشخص".

8- لمنطقية وليس العاطفية:

حاول ألا تتسرع بالكلام، خذ نفساً عميقاً لتناقش بشكل منطقي. تعتبر ديبورا فيشير، أستاذة جامعية في علم الفلك في جامعة ييل، أنه يمكننا التعلم أكثر حتى من الطريقة التي يختلف بها العلماء: "لا يصرون على التمسك بصورتهم وحقيقتهم بطريقة عاطفية، بل وتتغير آراؤهم إذا واجهوا نقداً منطقياً".

9- التشكيك دائماً برأيك:

"تعلّم أن تشكك بنفسك" حسبما يقول جوناثان روتش "إذا كنت تشعر بأنك على حق فهذا لا يعني بالضرورة أن هذا صحيح، بل إن ذلك غالباً ما يعني أنك مخطأ".

وتوافقه الرأي كلير تشامبيرس قائلة: "عليك التشكيك بافتراضاتك وإدراك حدود موقعك من النقاش".

10- التقبّل إن كنت على خطأ:

جزء كبير من الجدل يتضمن أن تتقبل احتمالية أن تكون على خطأ.

يقول جيوف مولغان، المدير التنفيذي لمؤسسة نيستا لتسويق الابتكار العالمي: "يجب أن يكون الأشخاص راغبين في تخطي الأمر إن خسروا الجدال، فهذا من شأنه "أن يُظهر نضجاً وشجاعة حقيقة، ولا يجب على أحد أن يستاء إذا كان مخطئاً". وتؤكد ديبورا فيشير هذا الرأي قائلة: "علينا الشعور بالحماس لأنه كان لدينا فرصة لتطوير أنفسنا وتعلم شيء جديد".

11- التحلي باللباقة عند الفوز:

وأخيراً وليس آخراً، علينا أن نكون لبقين عند فوزنا بالنقاش، فليس المطلوب أن تتمتع بالروح الرياضية فقط عندما تخسر، بل أن تكون كذلك في حالة الربح هو على نفس القدر من الأهمية. ويقول جون أوبراين، رئيس الجمعية الكاثوليكية المعارضة "كاثوليك فور تشويس" في العاصمة الأمريكية واشنطن: "طريقة معاملة الآخرين عندما نفوز عليهم، موضوع في غاية الأهمية، فالقدرة على الاستيعاب لا يعني احتواء من يشبهونا في الآراء، بل استيعاب من يخالفونا في الرأي". ويضيف أوبراين: "هذا يعني إدراكنا أننا نعيش في نفس الشارع، وأن هناك مكاناً فيه لكل الأشخاص ولكل الأفكار".

نقاش: يجب أن يكون هدفك النقاش وليس الشخص الذي تناقش

أصحاب إضطراب الشخصية يعانون إكتئاباً

وسائل التواصل الإجتماعي تسهم في إنتشار النرجسية

إذا ما أخذت جولة سريعة في فضاء منصات التواصل الاجتماعي، فلسوف تخرج ولديك انطباع بأن النرجسية تسود العالم ... العالم الرقمي على الأقل.

ولن تكون مخطئا؛ فخبراء الصحة النفسية يتفقون على أن النرجسية باتت أكثر شيوعا في حياتنا اليومية، وأكثر ظهورا عن ذي قبل.

واستتبع صعود هذا التوجه صدور أعداد كبيرة من التدوينات والكتب عن النرجسية أخيراً.

وعلى كل، فليس من قبيل المفاجأة أن بات "اقتفاء النرجسية" أشبه بنشاط رياضي على وسائل التوصل الاجتماعي التي هي بمثابة الموطنالطبيعي لـ"جيل السيلفي".

ولكن لماذا زادت أعداد النرجسيين أكثر من أي وقت مضى على الإطلاق؟

لكن وقبل كل شيء: ماذا نعني بكلمة "نرجسي"؟

يُعرّف قاموس كولينز كلمة نرجسية بأنها "اهتمام استثنائي أو عجب بالذات، لا سيما بالمظهر الجسدي".

إنها تعبر عن مستوى متضخم من حب الذات والاهتمام الزائد بالنفس لصالح إشباع رغبة الرضا عن الذات والمبالغة في أهميتها وقدراتها.

وتنطوي النرجسية على عدد من السمات الشخصية، يتسم بها كل منا بدرجات متفاوتة.

لكن في أكثر حالاتها تطرفا تُصنّف كمرض يصيب الصحة النفسية اسمه "اضطراب الشخصية النرجسية".

اكتشاف النرجسية

يقول د. تنيسون لي، استشاري بريطاني متخصص في علاج اضطراب الشخصية النرجسية، إن ثمة تسعة معايير تشخيصية للمرض كما هو منصوص عليه في الدليل التشخيصي والإحصائي الذي يستخدمه أطباء النفس والباحثون حول العالم. ولتشخيص مريض بالنرجسية، يجب أن تظهر عليه خمسة على الأقل من المعايير التالية: إحساس متعاظم بأهمية الذات •خيالات بالنجاح والنفوذ •اعتقاد بخصوصية الذات وتفردّها •المطالبة بتلقي إعجاب مفرط•إحساس بالاستحقاق •الاتسام باستغلال الأشخاص •الافتقار إلى إظهار التعاطف مع الآخرين •الحسد •استظهار سلوكيات واتجاهات متغطرسة متعجرفة كلنا يعرف شخصا تظهر عليه بعض تلك السمات. لكن متى يصبح الأمر اضطرابا؟

يقول د. لي: "يصبح اضطرابا إذا ما تكثف ظهور تلك السمات على نحو يسبب نوعا من المعاناة أو الصعوبات للأفراد الذين يُظهرون تلك السمات أو لمن حولهم".

معايير الدليل

توصلت دراسة أجريت على عينة من الأشخاص باستخدام معايير الدليل التشخيصي والإحصائي، إلى أن نسبة ستة في المئة من الأمريكيين نرجسيون.

على أن ثمة خمس دراسات أخرى على الأقل، استخدمت معايير أكثر تشددا، توصلت إلى عدم وجود أي شخص نرجسي في العينات التي أجريت عليها حتى في حالات الاستعانة بعينات كبيرة.

وعليه، فبحسب الخبير الذي تسأله، يمكن أن يكون اضطراب الشخصية النرجسية شائعا جدا أو بالغ الندرة.

وفي الواقع، لا يعتقد بعض الخبراء أن الأمر يتعلق بالدليل التشخيصي والإحصائي.

يقول د. لي، الذي يعتقد أن مدى انتشار المرض يفوق مدى إدراكنا له: "أعتقد أننا بصدد مرض لا يحظى بالقدر الكافي من التشخيص والاهتمام من المتخصصين الطبيين".

وتقدّم أنوشكا مارسين، التي غادرت شريكا ظهرت عليه سمات اضطراب الشخصية النرجسية وهي الآن تدير مكتب استشارات نفسية، نصائح لآخرين في كيفية التعرف على النرجسية في شخص ما.

وتوافق أنوشكا: "النرجسية مرض وبائي. منتشر بكثرة من حولنا، بالتأكيد".ماذا تقصد عندما تقول أريد علاجا؟يقول د. لي، إن كثيرين من ذوي اضطراب الشخصية النرجسية يأتون إليه معتقدين أنهم يعانون اكتئابا – لكن العقاقير المضادة للاكتئاب في الواقع لا تظهر أي أثر على من يعانون اضطراب الشخصية النرجسية.

وينبه د. لي أن "علاج اضطراب الشخصية النرجسية ليس بالأمر اليسير"؛ فهو من العلاجات النفسية التي لا تسير بسهولة؛ فعادة ما تكون هنالك صعوبة في اعتراف المرضى بالمعاناة من أي مرض، فضلا عن ميلهم في العموم إلى إلقاء اللوم على الآخرين.

ولا يخضع الكثيرون لجلسات العلاج إلا متأخرين، أو لا يلجأون إليها على الإطلاق؛ إما لأنهم لا يؤمنون بجدوى العلاج أو بأهمية المعالج.

الأخبار السارة هي أن معدلات النرجسية تميل إلى التراجع مع التقدم في السن.

يقول بريت روبرتس، أستاذ علم النفس بجامعة إيليونز: "ثمة علاقة قوية نسبية بين النرجسية والفئة العمرية، و تضعف هذه العلاقة مع التقدم في السن".

ويضيف روبرتس: "في الواقع، إذا كان هنالك شيء أعتقد بعالميته، فهو حقيقة أن كبار السن أقل نرجسية من الشباب. وهو ما اتضح مرارا وبشكل مقنع على العديد من العينات المتنوعة".إذن، هل نحن حقا إزاء انتشار وبائي للنرجسية، أم أن الأمر لا يتعدى كونه ذعرا معنويا من النرجسية؟دافعت جين تويغ، أستاذة علم النفس بجامعة سان دييغو، بقوة في كتابها عن وباء النرجسية، عن أن المرض يشهد انتشارا.

دراسة علمية

وتوصلت تويغ في دراستها إلى أن طلاب الكليات الأمريكية باتوا أكثر نرجسية من ذي قبل.

وثمة استبيان يُستخدَم منذ حقبة الثمانينيات، يُسمى "استبيان الشخصية النرجسية".

وبمقارنة عينات طلاب الكليات ممن أكملوا الاستبيان في الفترة ما بين عامي 1982 و2009 والطلاب الذين أكلموه هذه الأيام، توصلت الباحثة تويغ إلى أن ثمة زيادة في نسبة عدد الطلاب الذين يستخدمون مصطلحات نرجسية في وصف أنفسهم.تقول تويغ: "ثمة زيادة كبيرة جدا في النسبة المئوية لطلاب الكليات الذين قالوا إنهم فوق المعدل على الطريق لتحقيق أهدافهم".

وأضافت: "وثمة أيضا زيادة كبيرة في نسبة الأشخاص الذين اعتقدوا أنهم فوق المعدل فيما يتعلق بقدرتهم على القيادة، وفيما يتعلق بثقتهم في ذكائهم وبثقتهم بأنفسهم اجتماعيا".

النرجسي المُقرّ بنرجسيته الذي يساعد من يعيشون مع "مَن على شاكلته"

ويقول إنه علم بنرجسيته في وقت مبكر: "اعتدت على كلمات الإطراء ممن حولي، وكنت في الجامعة عندما أخبرتني صديقتي آنذاك (وكانت تدرس علم النفس) أنها تعتقد أنني أعاني اضطراب الشخصية النرجسية".ومنذ ذلك الحين وهو يُشخِّص بهذا المرض.يقول تيودور: "أتفهم، لأني على مستوى من الذكاء والوعي، لم يعتقد الناس أن ما أفعله هو أمر مؤلم – لكنني لا أبالي بذلك طالما أنني أشبع احتياجاتي".والآن، تساعده حالته في تدبير معيشته؛ فقد نشر لنفسه سلسلة من الكتب عن النرجسية، كما يُحصّل 70دولارا نظير تقديم كل استشارة على الإنترنت لمن يعتقدون أنهم ربما يعيشون مع أشخاص على شاكلته، ويقدم لهم النصح في كيفية التعامل معهم.ويحرز إتش جي تيودور نجاحا في أعماله، وهو يعزي ذلك إلى كثرة أعداد النرجسيين:

"أعتقد أن المجتمع شهد تحولا؛ لقد بات أكثر نرجسية بل وبات يفرز المزيد من النرجسيين".وقد حصل على بيانات من ثلاث جامعات مختلفة، وهو يرى طبقا لطريقته في التحليل، أن معدلات النرجسية لدى الطلاب شهدت بالفعل زيادة على مدار ثلاثين عاما.وخلص روبرتس إلى أنه على الرغم من سهولة التعرف على النرجسية، إلا أنها صعبة القياس.ولا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجع السلوك النرجسي – والأنكى من ذلك أن لدينا رجلا يعيش في البيت الأبيض عادة ما يُتهم بالنرجسية، نفوذه بعيد المدى.ولو أن هنالك شيئا مؤكدا، فهو أن افتتاننا بالنرجسية لا يُظهر أي مؤشرات على التراجع.

فقط انظر إلي

حوارات

رئيس الوزراء الجزائري الأسبق علي بن فليس لـ (الزمان):

بوتفليقة مغيّب عن السلطة ومراكز القرار بيد قوى غير دستورية

القاهرة - مصطفى عمارة

على الرغم من اعلان الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة عن عزمه على عدم الترشح لفترة رئاسية اخرى إلا أن مظاهرات الشعب الجزائري استمرت لمطالبته بالتنحي نهائيا عن السلطة ورفضها تجديد مدة رئاسته عاماً آخر وفى ظل الغموض الذى يكتنف الأوضاع فى الجزائر خلال الفترة القادمة ، وهنا تحدث للزمان رئيس الوزراء الجزائري السابق على بن فليس في الحوار الآتي

□ هل ترى أن إعلان الرئيس الجزائرى عن عدم ترشحه لفترة خامسة مع تمديد ولايته لمدة عام أخر هي محاولة منه للالتفاف على إرادة الجماهير ؟

– الرئيس بوتفليقه لايحكم الجزائر منذ عدة سنوات لأنه مريض وغائب عن السلطة ومراكز صنع القرار الآن فى الجزائر تتحكم فيها قوى غير دستورية مقربة من حاشية الرئيس أما إعلانه عن سحب ترشحه للرئاسة فجاء بضغوط من الشارع الجزائري الذى أجبر القوى غير الدستورية عن سحب ترشحه لولاية خامسة لأن الشعب الجزائري يريد تنحي الرئيس الفوري عن السلطة والقوى المحيطة به وإجراء انتخابات حرة لا تتحكم فيها الحكومة أو البرلمان فالوضع الذى تعيشه الجزائر حاليا هو من صنع القوى غير الدستورية وهم قله استولوا على مراكز صنع القرار فى الجزائر ومعهم إعلام فاسد وقد أرادت تلك القوى أن تحكم الجزائر بأساليب القرن العشرين التى تريدها بينما يريد الشعب الجزائري أن يحدد مصيره بنفسه وأن تحكم الجزائر بأساليب القرن العشرين التى يريدها وليس كما تريد تلك الطبقة الفاسدة .

□ ولكن البعض يشكك فى صحة بوتفليقة خاصة بعد ظهوره مع رئيس الأركان أحمد قايد صالح ؟

– هذا أسلوب من أساليب الخداع الذى اعتادت تلك الطبقة الفاسدة خداع الشعب بها لأن الرئيس بوتفليقة غائبا ومغيبا منذ عدة سنوات وأرادت تلك الطبقة الإعلان عن إعادة ترشحه حفاظا على مصالحها ولم تكن الانتخابات أمر وارد بالنسبه لها وحتى إذا جرت تلك الانتخابات فإنها سوف تكون مسرحية هزلية لأن من يحكم الجزائر غير موجود إلا أن إرادة الشعب الجزائري خاصة طبقة الشباب فرضت إرادة التغيير وأثبتت قدرتها على التضحية من أجل حرية شعب الجزائر .

□ وما تعقيبكم على تصريحات وزير الخارجية الجزائري بأن مشاركة ممثلين من المعارضة فى الحكومة يضمن نزاهة الانتخابات ؟

–الحزب الذى أقوده لا يشارك فى أى حكومة حاليه وحتى نضمن نزاهة الانتخابات لابد من وجود إدارة حيادية تشرف عليها .

□ وهل ستترشحون لانتخابات الرئاسة القادمة كما حدث فى انتخابات عام 2014.

– الانتخابات لم يتحدد موعدها حتى الآن وعندما يأتي وقتها ويدرس المناخ الذى سوف تجرى فيه والقواعد التى تحكمها سوف نحدد موقفنا منها وأنا بطبيعتي رجل ديموقراطي وعندما تجري الانتخابات فى شفافية ونزاهه ويكون الرأي من الشعب فإنني سوف أتقبل نتيجتها بغض النظر عمن يفوز بها .

□ وماهى رؤيتكم لمشاركة رموز جزائرية شاركت فى حرب التحرير وعلى رأسها المناضلة الجزائرية جميلة بوحريد فى تلك المظاهرات الشعبية المطالبة برحيل بوتفليقة ؟

– جميلة بوحريد رمز من رموز الجزائر العظيمة التى سوف تظل دائما نفتخر بها فلقد ضحت فى شبابها بكل شيئ فى سبيل حرية الجزائر واليوم تضرب مثلا أخر فى التضحية لتكون قدوه للشباب الجزائري الذى يطالب بحريته .

□ هناك تخوفات من استغلال الاسلاميين لتلك التظاهرات للتسلق الى السلطة كما حدث فى بلدان عربية أخرى فما هى وجهة نظرك ؟

– التخوف الوحيد هو أن تكون الانتخابات غير نزيهه أما إذا كانت الانتخابات نزيهه فإن كل القوى لها الحق فى المشاركة فى تلك الانتخابات وعرض برامجها على الشعب والشعب له الحرية فى اختيار من يريد .

□ وماهى رؤيتكم لموقف الجيش الجزائري من تلك الانجازات ؟

– الجيش الجزائري هو سليل جيش التحرير وهو جزء من هذا الشعب ويعيش همومه وبالتالي فإن هذا الجيش لن يكون خارج طموحات المواطنين لأنه يعاني كما يعاني الشعب من ارتفاع الاسعار والتضخم ونقص الدواء .

□ هناك من يرى أن ما يحدث الآن فى الجزائر هو امتداد لثورات الربيع العربي فما هى وجهة نظرك ؟

– ليس هناك علاقة بين ما يحدث فى الجزائر وثورات الربيع العربي لأن الجزائر لها خصوصية تختلف عما يجري فى سوريا أو اليمن أو ليبيا فالشعب الجزائري لايقبل تدخل أحد فى شئونه والمحللين الذين يربطون بين ما يحدث فى الجزائر وثورات الربيع العربي لا يفهمون طبيعة الشعب الجزائري الذى دفع مليون ونصف مليون شهيد من أجل حريته .

□ فى النهاية هل أنت متفائل بمستقبل الجزائر فى المرحلة القادمة ؟

– متفائل جدا فالشعب الجزائري فى الداخل والمهاجرين فى الخارج فرحون بما يجري ومصممون على نيل

رئيس وزراء الجزائر علي بن فليس

القمة الثلاثية في مصر

للمرة الأولى يغادر السيد عادل عبد المهدي العراق منذ تسنمه رئاسة الوزراء متوجهاً الى مصر ، والتي بدورها استقبلت رئيس وزراء العراق بحفاوة عالية وبأهتمام بالغ ، كما صرح رئيس الوزراء العراقي بكلام بليغ وذي مغزى عندما وصف مصر بـ " الشقيقة الكبرى " كأعلان أولي لعودة العراق الى حضنه العربي تدريجياً .

فليس غريب على الاشقاء العرب ان يلتقوا ويتقاسموا الوجع ويبحثوا في الهموم المشتركة لإيجاد المخارج اللازمة والتي من شأنها ان تكون حلولاً جذرية لكثير من التعقيدات المتراكمة في المشهد العربي ، والغريب في الزيارة ان حكومة العراق لم تُعلن عن حضور قمة ثلاثية تشمل (مصر،العراق والاردن) ، ولماذا تم أختيار هذا التوقيت ، وماهو جدول اعمال القمة ؟

للوهلة الأولى المشهد مفرح ويثير الارتياح في النفوس العربية لمتابعة أجتماع القادة العرب وهم يتباحثون في القضايا المصيرية .. ولكن اي قضايا؟ فتعقيدات المشهد العراقي كبيرة ابتداء من عدم التوافق السياسي وازدياد مستويات السخط الشعبي بسبب المشاكل الحقيقية والمفتعلة مروراً بأرهاب داعش واستمرار تهديده للعراق وصولاً الى التهديدات الامريكية لإيران عبر الاراضي العراقية ، بينما جُل مشاكل مصر واضحة يتقدمها الأقتصاد بالاضافة الى صراع سياسي تحول الى ارهاب يتمدد في صحراء سيناء وبعض مناطقها وتشهد المدن خروقات أمنية متفرقة عادة ما تسبب القلق الدائم للسلطة والمواطن . اما الاردن فانه بلد يأن من الضعف الاقتصادي لعدم توفر الموارد كما انه يتعرض لضغوط كبيرة من قبل اسرائيل بحكم الوصايا الهاشمية على بيت المقدس وبحكم الجوار الجغرافي ايضاً مع اسرائيل ، أن المطلوب من الاردن هو لعب دور كبير قد لايتناسب مع اقتصاده ووضع مواطنه المعيشي للسعي لأدخاله في حالة الحرج واثارة المشاكل داخلياً لاسامح الله .

يظل العامل المشترك في هذه القمة الارهاب المتمثل بداعش وقضية الاعتراف بالجولان ، بالاضافة الى ماتناقلته وسائل الاعلام والمحللون حول توطيد العلاقات الاقتصادية بين البلدان العربية وتبادل المعلومات الامنية . اقتصادياً لم تكن خيمة الصحراء ببعيدة زمنياً عن القمة ، وتم عقد اتفاق اقتصادي مع الاردن بحضور السيد عادل عبد المهدي ونظيرة الاردني ، الحضور المقنن والذي اختصر على الرؤساء ووزراء الخارجية ومدراء اجهزة المخابرات يحمل كثير من الدلالات ويعطي كثيراً من الاشارات حول مستقبل المنطقة وما يجب ان يتخذ العرب من مواقف مشتركة لتحمل حجم المسؤولية القادمة ، لا اعتقد ان الاتفاقات الاقتصادية هي من جمعت القادة ورؤساء اجهزة المخابرات واستبعد ان يناقش القادة داعش بعدما حقق العراق انتصاراً كبيراً عليها وكسرَ هيبتها وقوتها وأضعفها لدرجة انها لاتستطيع قيادة معركة داخل العراق بحجم المعارك السابقة التي سيطرت من خلالها على ارض واسعة من العراق وسوريا لتُعلن دولتها المزعومة او الفانية .

و حسب القراءة الأولية للقمة فان اسرائيل تضغط باتجاه الاعتراف بوجودها وبالجولان ارض اسرائيلية ومستعدة لأستخدام وسائل الضغط الاقتصادي على الاردن والامني على مصر وتصعيد من نوع أخر في العراق بالضد من التهديدات الأيرانية من خلال التلويح بعودة داعش .. انا اعتقد ان هذا الموضوع لم يكن شأن الرئاسات بعدما اطلقت الشعوب العنان للحرية فامريكا هي من دعمت ثورة الشعوب العربية على قادتها لينقلب السحر على الساحر ، نعم المواطن العربي ممكن ان يثور على الظلم والفساد والتردي ، لكن ثورتهُ الكبرى ستكون عندما تُمس كرامة الأرض حينها لن تكون الامور كما يُحاك لها في دهاليز الظلام من مؤامرات للسيطرة والتمدد على حساب الارض العربية .. نعم البلدان العربية في حالة ضعف ووهن وتفكك كأنظمة سياسية اما الروح الوثابة في نفوس العرب فباقية ولن تطفأ نارهم حتى تعود اراضيهم المحتلة لاهلها ، تمنيتُ على السيد عبد المهدي ان يَعلم الشعب بأهمية القمة وجدول اعمالها ومامطلوب في المرحلة القادمة من تدابير لتدارك ما قد تؤول الية الامور ، وبعكسة فعلى البرلمان استضافة السيد رئيس مجلس الوزراء بعد عودته والتعرف من خلاله عن ماحدث في قمة مصر الثلاثية ، وعلينا ان لاننسى نحن دولة احزاب واستحقاقات مكوناتية وتلك –سُنة– سيئة انسحبت على التأثير بقوة في القرار العراقي .

واخيراً نقول ؛ كل اجتماع عربي نأمل به خيراً ونتمنى ان يرتقي الى مستوى المسؤولية تجاه شعوب المنطقة التي تهالكت بسبب الارهاب وضعف الخدمات وانخفاض دخل الفرد وغياب الحقوق ، كل الانظار ترنو صوب القاهرة وتتطلع لعودة الدورالمحوري للعراق في المستقبل القريب صوناً للأستحقاق الوطني اولاً وضماناً للدورالعربي ثانياً وحفاظاً لتوازن العلاقات الاقليمية ثالثاً .

كامل كريم الدليمي

بغداد

طاق كسرى .. يكسر مرة أخرى

لم يستعص على أي عراقي التمييز بين ما عليه دول الجوار –في اقل تقدير– العربية منها والأجنبية وما آل اليه حال بلدنا ، اذ تتميز علينا بكل شيء تقريبا ، لاسيما فيما يتعلق بابراز هويتها والحفاظ على معالم حضارتها وتاريخها ، وذلك التمييز الواضح يبدأ من الحدود الى الحدود ، فدول العالم تعتز بهويتها وثقافتها لا شعارا مقيتا وتزييفا إعلاميا وحاجة انتخابية تختفي خلفها كل تشوهات الفكر وانانية الذات الحاكمة والمتسلطة على رقابنا .

فقد ظهرت ملفاتنا بلا تخطيط بلا استراتيج بلا فكر بلا عمل حقيقي جاد لم نر فيه ولا أي صورة من صور (وجه الله) لدرجة بدى باسوأ ما يمكن .. ولاثبات ذاك يمكن لاي زائر اجنبي ان تطأ قدمه ارض العراق حتى يستغرب مما يرى من حضارة عمرها ستة الاف سنة او اكثر وشعبها يعيش اشبه بالحضيض الجاهلي او دون ذلك .. فشواهد حضارتنا بائسة لم تحفظ ولم تعزز ولم نستفد منها كسياحة عالمية يمكن لها ان تدر علينا ملايين الملايين من الذهب (التاريخي) إذ هي جازت التسمية بعد ان نهب الذهب الأبيض وفلسنا منه كشعب وكدولة خلال مائة عام منصرم .

هل لدينا سياحة واثار حضارية يتوق اليها العالم ، اين هي وكيف تدار ومن يسيطر عليها ومن يتحمل مسؤولية الحفاظ عليها وتطويرها بعقل حضاري بجود عالية تحت عنوان مصالح الوطن العليا. الإجابة على هذا السؤال لا تحتاج الى كثير من التفكير لنصل الى نتيجة منطقية واضحة للعيان ..

فمجرد ان نزور اثارنا بأي مكان شمالا او جنوبا سنجد الطريقة الامية والعشوائية والارتجالية والشخصية التي تدار بها شواهدنا وهوياتنا .

فمن لا يجيد الحفاظ وعرض وإظهار هويته التاريخية بالتأكيد انه لا يملك قدرة الحفاظ على ذاته فضلا عن تطويرها وتنميتها ومنافسة الحضارات الأخرى فيها .

سلمان باك ذلك الاسم التاريخي لحضارة امتنا العربية الإسلامية التي نمت وازدهرت هنا على ارض العراق واستطاعت ان تسجل اسمها في سجلات الحضارة العالمية بصورة يعتد بها ، لدرجة اصبح طاق كسرى المذكور في قواميس التاريخ القديم والجديد مع قبر ومزار الصحابي الجليل (سلمان الفارسي) او المحمدي على لسان نبينا محمد (ص) الذي قال عنه (سلمان منا اهل البيت) من الاثار المندرجة ضمن لوائح الاثار العالمية التي يجب الحفاظ عليها ..

وقد زرت المرقد والمدنية المقصودة قبل أيام وللأسف الشديد كما يحدث بكل مؤسسات ومدن العراق من خراب وضياع وتهميش وجدت (طاق كسرى) قد كسر مرة أخرى بوضعه الحالي الذي بدأ فيه كانه جزء من انقاض عراقنا المهدم المسروق المباح من كل قوى الاستغلال والبشاعة والاستعمار وعقول الجاهلية والامية التي تربصت بنا وخنقت انفاسنا وضيعت هويتنا واستغلت حد دفن معالم تاريخية لا يمكن لها ان تدفن .. فما الفرق بين متاحف تسرق من قبل عصابات داعش الإرهابية وبين معالم تاريخ تهمش وتضيع وتنسى وتخرب تحت يد قوى الفساد والامية ؟منذ أجيال واجيال كانت تغني (الي ما يزور السلمان عمره خسارة) هكذا سمعناها ورددناها في المدارس والسفرات الرياضية والعائلية والمؤسساتية والوفود الأجنبية وهي تزور ذلك المرقد للصحابي الجليل الطاهر سلمان الفارسي وكذا لطاق كسرى.. ندعو حكومتنا ومسؤولينا الى ضرورة إعادة النظر بالملف الثقافي عامة بصورة تعيد له هويته الثقافية الحقة بعيداً عن أي تزييف او تسخيف ..

حسين الذكر

بغداد